الفصل الأول

الإطار العام للدراسة

مقدمـة:

شهد العالم فى السنوات الماضية تغيرات كثيرة وسريعة متلاحقة وكذلك تحديات عالمية وإقليمية ومحلية فى شتى الميادين الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والعلمية والتكنولوجية، وقد أثرت هذه التغيرات على التعليم بصفة عامة وعلى التعليم الجامعى بصفة خاصة باعتباره الوسيلة الفعالة فى مواجهة هذه التغيرات والتحديات من خلال إعداد جيل من المتخرجين والباحثين يتميز بالقدرة على الإبداع والمنافسة العالمية.

ولذلك اتجهت الأنظار إلى الاهتمام بالبحث العلمى، حيث يعتبر من الوظائف المحورية التى تتعهد بها الجامعات ومراكز البحوث فى مختلف المجتمعات ويتولى إنتاج المعرفة وإثرائها وتنميتها، وبقدر ما تبذل الأمم فى سبيل البحث العلمى من جهود وأموال تتمكن من معطياته وتطبيقاته، ويكون مستوى تقدمها وقوتها.

واتجهت الجامعات فى الدول المتقدمة إلى إنشاء مراكز بحثية متخصصة ذات أهداف محددة وفقاً لتوجهاتها واهتماماتها، هذه المراكز تعتبر بيوت خبرة يستمد منها صانعو القرار معلوماتهم لحل الكثير من المشكلات. فعلى سبيل المثال ازداد الطلب على إنشاء مراكز بحثية جامعية فى الولايات المتحدة الأمريكية بعد الحرب العالمية الثانية 1945 استجابة لمطالب الرئيس الأمريكى آنذاك "فرانكلين روزفلت" بهدف نشر المعرفة ونقلها وتوظيفها والاستفادة من التكنولوجيا[1]، وذلك لكى تصبح الولايات المتحدة القوة العظمى المسيطرة اقتصادياً على العالم من خلال البحث العلمى.

وعلى غرار ذلك تزايد الاهتمام فى الوطن العربى بإنشاء مراكز بحثية ارتبطت بجهات ووزارات مختلفة ومنها الجامعات فى كافة التخصصات العلمية والإنسانية بهدف خدمة المجتمع، وعلى الرغم من تعدد المراكز البحثية إلا أن دورها محدود نسبياً ويرجع ذلك إلى العديد من المشكلات والمعوقات، فقد أوضح العديد من الدراسات:[2] أن من أهم مشكلات البحث العلمى والمراكز البحثية فى الوطن العربى ومصر هى:

---

(1) Francis David Cassidy: Developing an Operational Definition of Effectiveness for University-Based Research Centers (UBRCS), **PhD Dissertation**, Faculty of the Stevens, United States, 1997, P.9.

(2) انظر:

غياب السياسات والاستراتيجيات العلمية الواضحة، وعدم توافر الإمكانات المادية والتقنية، وقلة توافر كوادر البحث العلمى المؤهلة وفقاً لمستلزمات العصر، وضعف المناخ المحفز على البحث سواء داخل أو خارج الجامعات والمراكز البحثية، وفردية البحوث، وضعف الإنفاق على البحث العلمى، وعدم التواصل بين مراكز الأبحاث فى الجامعات، وعدم ربط حاجات ومتطلبات التنمية بالبحث العلمى، وهجرة العقول البشرية إلى الخارج، وعدم إدراك المجتمع لأهمية البحث العلمى، وفقدان الثقة بين المجتمع بمؤسساته والجامعة بمراكزها البحثية.

وقد ترجع المشكلات والمعوقات إلى عدم الربط المتكامل بين مراكز البحث العلمى ومراكز الإنتاج والخدمات، وترتب على ذلك عدم معرفة الباحثين الجامعيين بالمشكلات التى تواجه وحدات الإنتاج والخدمات حتى يمكنهم المشاركة فى حلها فى إطار من البحث العلمى والعمل على تطوير الإنتاج وتحسينه ونقص

- ضياء الدين زاهر: البحث العلمى الاجتماعى العربى "دراسة تحليلية نقدية"، **مجلة مستقبل التربية العربية**، المركز العربى للتعليم والتنمية، مج 2، العددان 6،7، إبريل/ يوليو 1996، ص ص 13-50.=
- السعيد محمد رشاد: أنماط الدراسات المستقبلية وأساليب منهجها ودورها فى توجيه البحث العلمى التربوى نحو المستقبل، **مؤتمر التعليم من أجل مستقبل عربى أفضل**، كلية التربية، جامعة حلوان، 29-30 إبريل، 1997، ص ص 101-150.
- صالح ناصر العليمات: البحث العلمى فى الوطن العربى "من الواقع والمشكلات إلى التطوير لمواجهة التحديات"، **مؤتمر جامعة القاهرة للبحوث والدراسات العليا والعلاقات الثقافية**، 27-28 مارس، 2000، ص ص 120-130.
- محمد إبراهيم الصائع: معوقات البحث العلمى والدراسات العليا بجامعة ذمار، **مؤتمر التعليم الجامعى العربى "آفاق الإصلاح والتطوير"**، مركز التعليم الجامعى، جامعة عين شمس، ج 2، 18-19 ديسمبر، 2004، ص ص 305-319.
- نزار قنوع: البحث العلمى فى الوطن العربى "واقعه ودوره فى نقل وتوطين التكنولوجيا"، **مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية**، سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية، جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية، دمشق، مجلد 27، عدد 4، 2005، ص ص 79-92.
- مجدى عزيز إبراهيم: إدارة التفكير المعرفى الإبداعى وتفعيل دور البحث العلمى كهدفين من أهداف الجامعات العربية، **مؤتمر نحو خطة استرايجية للتعليم الجامعى العربى**، مركز تطوير التعليم الجامعى، جامعة عين شمس، 23-24 نوفمبر، 2008، ص ص 173-181.
- عادل محمد كمال، ماجدة أحمد الأمير: البحث العلمى وتحديات العصر، **مؤتمر التعليم الجامعى الحاضر والمستقبل**، كلية التربية، جامعة الأزهر، 18-19 مايو، 2008، ص ص 159-191.

تكلفته. هذا بالإضافة إلى عدم معرفة العاملين فى قطاعات الإنتاج والخدمات بما يجرى فى مراكز البحوث، الأمر الذى أدى إلى عدم الاستفادة الكاملة من الإمكانات المتاحة للبحث العلمى[3].

ويتفق هذا مع نتائج دراسة **(زينب عبد النبى، 1996)** [4] والتى قامت بدراسة جامعة قناة السويس لتحديد مجالات خدمة المجتمع التى تقدمها الوحدات ذات الطابع الخاص بالجامعة، ومدى ملاءمة برامجها وأنشطتها لاحتياجات أفراد المجتمع، وتوصلت إلى أن وحدات الجامعة غير قادرة على القيام بوظيفتها الخدمية ويرجع ذلك إلى ضعف قنوات الاتصال بين أجهزة ومؤسسات المجتمع المحيطة بها. وكذلك نتائج دراسة **(سحر أبو راضى،2006)** [5] حيث توصلت إلى أن هناك حلقة مفقودة بين الجامعات ومشكلات مجتمعاتها سواء كان التقصير من جانب الجامعات فى إيصال ما تريد إلى المجتمع، أو من جانب أفراد المجتمع فى تقبل هذه الخدمات.

وأما دراسة **(سماح زكريا محمد، 2006)** [6] هدفت إلى رصد واقع الوحدات ذات الطابع الخاص فى جامعة بنها، وتوصلت إلى وجود قصور فى قيام هذه الوحدات بوظيفتها بسبب مجموعة من المعوقات والمشكلات (الأكاديمية والإدارية والمادية والتسويقية). وأوضحت دراسة **(أحمد محمد عبد العزيز، 2009)** [7] أن هناك قصوراً فى تحقيق بعض أهداف المراكز البحثية التابعة لجامعة عين شمس ومن أوجه هذا القصور ضعف الروابط بين المراكز البحثية بالجامعة والمراكز الآخرى فى الجامعات الإقليمية والعالمية، وضعف التعاون مع مؤسسات القطاع الخاص، والمشاركة فى منظومة الإبداع والتطوير على جميع المستويات العالمية والإقليمية والمحلية، وعدم البحث عن توفير مصادر متجددة للتمويل سعياً لتحديث مخرجات المراكز.

([3]) زكريا يحيى لال: دور البحث العلمى فى مؤسسات التعليم العالى "من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بالجامعات السعودية"، **المجلة التربوية**، مجلس النشر العلمى، الكويت، مج (14)، ع (55)، ربيع 2000، ص 179.

([4]) زينب عبد النبى: دور جامعة قناة السويس فى خدمة المجتمع المحلى، **رسالة دكتوراه**، كلية التربية، جامعة عين شمس، 1996.

([5]) سحر أبو راضى: دور الجامعات الإقليمية فى تلبية احتياجات المرأة الريفية فى ضوء أهداف التنمية المستدامة "دراسة حالة"، **رسالة ماجستير**، كلية التربية، جامعة بنها، 2006.

([6]) سماح زكريا محمد: تصور مستقبلى لتطوير دور الوحدات ذات الطابع الخاص بالجامعة لخدمة المجتمع، **رسالة ماجستير**، كلية التربية، جامعة بنها، 2006.

([7]) أحمد محمد محمد عبد العزيز: التخطيط الاستراتيجى لمراكز البحث الجامعى فى جامعة عين شمس، **رسالة دكتوراه**، كلية التربية، جامعة عين شمس، 2009.

ونتيجة لذلك فقد بدأت المطالبة بأن تقوم الجامعة بالإضافة إلى وظائفها الثلاث (التدريس – البحث العلمى – خدمة المجتمع) بالوظيفة الرابعة المتمثلة فى ضرورة الربط أو الشراكة بين الجامعات من جهة وقطاعات الإنتاج والخدمات من جهة أخرى، ويتم التعبير عن هذه الوظيفة من خلال ما اصطلح على تسميته "الجامعة المنتجة".

ولقد أوضحت دراسة ***(Santoro ; Chakrabarti 2001)*** [8] أن الهدف من المراكز البحثية هو معرفة الأهداف الاستراتيجية للصناعة لخدمة هذه المؤسسات الصناعية لمحاولة الربط أو الشراكة بين المراكز البحثية وقطاع الصناعة. حيث إن اعتماد هذه الوظيفة قد حول الجامعات فى الدول المتقدمة والصناعية من جامعات تعتمد على التمويل الحكومى إلى جامعات قادرة على تمويل نفسها ذاتياً، بل أصبحت هذه الجامعات تدر أرباحاً للمسهمين فيها[9].

وهذا ما أكدته دراسة ***(Boardman ; Ponomariov 2007)***[10] عند سؤال الباحثين العاملين فى المراكز البحثية التابعة للجامعات عن الهدف من هذه المراكز؛ وكانت إجاباتهم: إجراء بحوث تجارية الهدف منها تحقيق المنفعة للجامعة ورفع المستوى الاقتصادى للباحثين العاملين فى داخلها.

ومن ثم فالعلاقة بين الجامعات ومؤسسات الإنتاج تحقق منفعة متبادلة لكلا الطرفين وتعود بالنفع على المجتمع المحيط بها، وهذا ما أكدته دراسة ***(Petra Ahrweiler, et al 2011)*** [11] والتى هدفت التعرف على أثر الروابط أو التفاعل بين الجامعات وقطاع الصناعة من خلال تطبيق نموذج"SKIN" (Simulating Knowledge Dynamics in Innovation Networks) وتوصلت هذه الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها أن وجود الجامعات وسط مجتمع الدراسة يؤدى إلى رفع مستوى كفاءة السكان وزيادة المعرفة والخبرة للشركات وكذلك زيادة معدل الابتكار، وفى نفس الوقت فإن الشركات المتفاعلة مع الجامعات هى أكثر الشركات الجاذبة للاستثمار عن الشركات الآخرى، وعليه فإن الروابط بين الجامعات وقطاع الصناعة تؤدى إلى تحسين الظروف المحيطة والملائمة لانتشار وزيادة معدل الابتكار.

---

(1) M.D.Santoro ; A.K.Chakrabarti: Corporate Strategic Objectives for Establishing Relationships with University Research Centers, **Journal of Engineering of Management**, Vol. 48, No. 2, may 2001, pp. 157-163.

(9) أحمد الخطيب: **البحث العلمى والتعليم العالى**، عمان، دار المسيرة، 2003، ص 160.

(3) P.C.Boardman ; B.L.Ponomariov: Reward System and NSF University Research Centers: The Impact of Tenure on University Scientists' Valuation of Applied and Commercially Relevant Research, **Journal of Higher Education**, Vol. 78, No. 1, jan-feb 2007.

(4) Petra Ahrweiler, et al: A New Model for University-Industry Links in Knowledge-Based Economies, **Journal of Product Innovation Management**, No. 28, 2011. pp. 218-235.